مجلة القلزم

العلمية للدراسات السياحية والآثارية

ISSN: 1858 - 9928

علمية دورية دولية محكمة - تصدر بالشراكة مع جامعة شندي - السودان

في هذا العدد:

- **التنمية المستدامة والحفاظ على مواقع التراث العالمي بإقليم شندي الآثاري - السودان**

  د. أحمد إدريس أحمد محمد

  د. محمد خير محمد العطا

- **جريمة قتل في عصر الملك اسبلتا**

  د. الحسن أحمد محمد الحسن

- **الإعلام السياحي دوره في تطوير السياحة في الولاية الشمالية (أبريل 2020م - يونيو 2024م)**

  د. عبد الفتاح عبد العزيز محمد إبراهيم

- **أثر المهددات الطبيعية والبشرية على المواقع الأثرية جنوب مدينة شندي - ولاية نهر النيل - السودان**

  د. عثمان سليمان محمد علي

- **تاريخ ظهور الأسلحة في السودان القديم (العصور الحجرية والبرونزية)**

  أ. منال الأمين الشيخ

العدد 20 - صفر/ربيع الأول 1445 - سبتمبر 2024م

مجلة القلزم
العلمية للدراسات الآثارية والسياحية

هيئة التحرير

الإشراف العام:
د. أحمد علي أحمد عبد الله

رئيس هيئة التحرير
أ. د. حاتم الصديق محمد احمد

رئيس التحرير
د. عوض أحمد حسين شبا

مدير التحرير
د. ندى بابكر محمد إبراهيم

التدقيق اللغوي
أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني
د. محمد المأمون

التصميم الفني
خالد عثمان

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية - السودان

مجـلة القُـلـزم

AlQulzum Journal
for archeological and tourismstudies

الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر 2024
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع - السوق العربي الخرطوم - السودان

ردمك: ISSN: 1858 9928

الهيئة العلمية والإستشارية

أ.د. علي عثمان محمد صالح
جامعة الخرطوم رئيس الهيئة

أ.د. يوسف مختار
جامعة افريقيا العالمية - السودان

أ.د. عبد الرحيم محمد خبير
جامعة بحري - السودان

أ.د. خضر آدم عيسى
جامعة الخرطوم - السودان

د. هانم العزب
جامعة الزقازيق جمهورية مصر العربية

د. محمد علي الحاج
جامعة صنعاء - اليمن

د. محمد خير محمد العطا
جامعة شندي - السودان

د. فائز حسن عثمان أحمد
جامعة جيزان - السعودية

د.محمد الفاتح حياتي عبد الله الطيب
جامعة الخرطوم - السودان

د.عبد المنعم أحمد عبد الله
جامعة افريقيا العالمية - السودان

د. سامي شرف محمد غالب الشهاب
اليمن

د. أماني نور الدائم محمد مسعود
الهيئة العامة للآثار والمتاحف - السودان

د. محمد فاروق عبد الرحمن علي
جامعة افريقيا العالمية - السودان

د. أحمد حامد نصر حمد
جامعة النيلين - السودان

د. حرم ابو القاسم مدير
جامعة شندي - السودان

د.محمد البدري
جامعة الخرطوم - السودان

د. علي محمد عثمان العراقي
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

د.جعفر محمد مصطفى ابوزيد
جامعة الزعيم الأزهري - السودان

د. هيفاء بنت حمود بن صالح الشمري
جامعة حائل - المملكة العربية السعودية

د. نهى عبد الحافظ
جامعة الخرطوم - السودان

د. هاشم عوض فضل السيد
جامعة شندي -السودان

د. يوسف العبيد السيد
جامعة شندي - السودان

د. ليلى محمد بوعزة
المتحف العمومي الوطني الجزائري - الشلف - الجزائر

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة
تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية على العنوان التالي
هاتف: **+249910785855 - +2491215662071**
بريد إلكتروني: **rsbcrsc@gmail.com**
السودان - الخرطوم - السوق العربي
عمارة جي تاون - الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (الُقلزم) للدراسات السياحية والآثارية، مجلة علمية مُحكمة، تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التي تخص حوض البحر الأحمر والدول المطلة عليه والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة، وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشار إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة، وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات، مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف، البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد:

القارئ الكريم ،،،

إن من دواعي سرورنا أن نطل عليكم من خلال العدد العشرون من مجلة القُلزم العلمية للدراسات السياحية والآثارية العلمية الدولية المُحكمة، والتي تصدر بالشراكة مع جامعة شندي - السودان، وقد تميز هذا العدد بموضوعات علمية ورصينة، تناولت «التنمية المستدامة والحفاظ على مواقع التراث العالمي بإقليم شندي الآثاري - السودان، كذلك جريمة قتل في عصر الملك اسبلتا، كما تناولت الإعلام السياحي دوره في تطوير السياحة في الولاية الشمالية في الفترة من أبريل 2020م - يونيو 2024م، بالإضافة إلى أثر المهددات الطبيعية والبشرية على المواقع الأثرية جنوب مدينة شندي - ولاية نهر النيل - السودان».

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع،،

هيئة التحرير

المحتويات

الموضوع	الصفحة
التنمية المستدامة والحفاظ على مواقع التراث العالمي بإقليم شندي الآثاري - السودان د. أحمد إدريس أحمد محمد د. محمد خير محمد العطا	9
جريمة قتل في عصر الملك اسبلتا د. الحسن أحمد محمد الحسن	28
الإعلام السياحي دوره في تطوير السياحة في الولاية الشمالية **(أبريل 2020م - يونيو 2024م)** د. عبد الفتاح عبد العزيز محمد إبراهيم	43
أثر المهددات الطبيعية والبشرية على المواقع الأثرية جنوب مدينة شندي - ولاية نهر النيل - السودان د. عثمان سليمان محمد علي	89
تاريخ ظهور الأسلحة في السودان القديم (العصور الحجرية والبرونزية) أ. منال الأمين الشيخ	105

جريمة قتل في عصر الملك اسبلتا

د. الحسن أحمد محمد الحسن
مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر

المستخلص:

خلال تاريخ السودان القديم، كان هنالك الكثير من الأحداث التى تم توثيقها، بواسطة النصوص المكتوبة والمناظر التى نقشت على جدران المعابد والمقابر، عبر فترات تاريخية مختلفة. خلال فترة مملكة نبتة (القرن الثامن إلى الرابع قبل الميلاد)؛ نعرف أن لغة هذه المملكة كانت هي اللغة المصرية القديمة (الخط الهيروغليفى)، وقد خصص ملوك هذه المملكة عدداً كبيراً من الألواح الحجرية سجلوا عليها أحداث عصرهم مستخدمين هذه اللغة. وأودعوا هذه الألواح معابد الإله آمون، وبخاصة معبد الدولة فى العاصمة نبتة، الذى هو معبد الإله آمون الكبير بالجبل المقدس؛ جبل البركل. وكان الملك أسبلتا سليل الملك بيعنخى هو الملك الذي ترك سبع لوحات حجرية معروفة حتى الآن. واحداً من هذه اللألواح هو موضوع هذه الورقة. إنه اللوح التي أمر الملك أسبلتا بإقامتها في معبد آمون الكبير في جبل البركل ويعرف إسمه بإسم الحدث الذى سجل عليه؛ لوح العقاب. ومع إن الهدف من تنصيب هذا اللوح في ذلك الوقت؛ كان لإظهار كيف إن الملك يقوم بنفسه لأخذ الحقوق وتطبيق العدالة لشعبه؛ إلا أنه ومن وجهة نظر أخرى؛ فقد خلد الملك حدثا غير مسبوق؛ فإن الحدث الذى قصد الملك توثيقه؛ كان جريمة قتل !، فقد قامت مجموعة من الكهنة بقتل رجلٍ بريء داخل معبد آمون الكبير بجبل البركل.تناقش الورقة هذا الحدث، وتستشهد بالنصوص الهيروغليفية الواردة فى اللوح، كما تتناول بالنقاش أحداث عصر الملك أسبلتا وانعكاسها على درجة بقاء آثاره.

A murder in the reign of King Aspelta

Dr. El-Hassan Ahmed Mohamed

Abstract:

In ancient Sudan's history, a considerable number of events has been documented throughout number of inscriptions and carved relieves. During the Napatan period (Eight to Fourth century B.C); the state language was the Ancient Egyptian language, a considerable number of royal granite stelae has been dedicated to the Amon temples by the Kushite kings and queens, especially to the main temple of Amon at the Holy Mountain; Jebel Barkal. King Aspelta, scion of king Piankhy (Piye) was the famous known king who left seven stone stelae. One of these stelae is the subject of this paper. It is the stela that the king Aspelta ordered to be erected in the great temple of Amon at Jebel Barkal. The stela named according to the event on which it was recorded; The Banishment Stela.However, the objective of the stela at that time; was to show how the king himself could take the rights, to justice his people. However, in other point of view; the king immortalized an unprecedented event. The event; that king Aspelta deliberately documented; was a murder! A group of priests killed an innocent man inside the great temple of Amon of Napata.The paper discusses this event and cites the hieroglyphic texts contained in the stela, as well as the events of the king Aspelta's era, and its role on the state of preservation of his monuments.

مقدمة:

فى نبتة مملكة كوش الثانية، وفى فترة حكم ملوكها عقب نهاية ما يطلق عليه الأسرة الخامسة والعشرين، أى عقب نهاية حكم الملك تانوت آمون (664 ـــ 656 ق.م)، إعتلى الحكم الملك أتلانرسا الذى بعد وفاته؛ تولى العرش فى نبتة

الملك سنكامنسكن حوالى (645 – 630 ق.م)، وتشير الأدلة الأثرية من معبد B 700 بجبل البركل أن الملك إتلانرسا هو الذى بدأ بناء هذا المعبد، و أن الملك سنكامنسكن قد قام بتكملته، ووضع إسمه بجانب إسم الملك أتلانرسا فى صرح ومذبح المعبد وفى البهو 703، كما قام سنكامنسكن ببناء مقبرته فى جبانة نورى (Nu. 3) ملاصقة لمقبرة الملك أتلانرسا (Nu. 7). فظهور إسميْهما معاً وتجاور قبريهما؛ يشير إلى إحتمال أن تؤدى علاقة تطابق أسلوب المناظر والنقوش، والموقع الجغرافى لمقابرهم فى نورى إلى إعتبار هذا التجاور هو نتيجة لتعاقب حكمهم على عرش كوش؛ وهذا يؤيد الرأى القائل بأن سنكامنسكن هو إبن الملك أتلانرسا وخليفته[1]. للملك سنكامنسكن ولدين من زوجته الملكة نسالسا؛ هما الملك أنلامانى خليفته على عرش كوش، و عقب وفاة أنلامانى خلفه أخاه الأصغر أسبلتا[2].

خلف الملك أسبلتا (600 – 580 ق.م)؛ الكثير من الآثار العمرانية الثابتة والجنائزية إضافةً إلى العديد من المقتنيات المنقولة الذهبية منها وغير الذهبية التى كشف عنها فى مقبرته فى جبانة نورى الملكية (Nu. 8)؛ تشير إلى العهد الزاهر الذى عاشه هذا الملك[3]. وعن الألواح الحجرية للملك أسبلتا؛ نعرف أن له سبعة ألواح حجرية معروفة حتى الآن، ثلاثة منها كشفت عام 1862 ببهو الأعمدة الأول بمعبد آمون بجبل البركل ورحلت إلى مصر، أثنان منها حفظت بالمتحف المصرى بالقاهرة (لوحىْ الإنتخاب و العقاب أو النفى) والثالث (لوح التبنى) الذى أخذ سبيله إلى متحف اللوفر بباريس. الأربعة الباقية من هذه الألواح أثنان منها مهشمة إلى أجزاء كشف عنها فى دوكى قيل والمعبد M 250 من العاصمة مروى ـــــ البجراوية، واللوحان الآخران؛ أحدهما بمتحف السودان القومى كان فى الأصل يقف أمام صرح معبد آمون الكبير جبل البركل (خاص ببناء مقبرة الأمير خاليوت)، والآخر لوحه الجنائزى من مقبرته بنورى وقد كان ضمن نصيب البعثة الأمريكية المنقبة (جامعة هارفارد ومتحف بوسطن للفنون الجميلة) ويعرض بمتحف بوسطن للفنون الجميلة بأمريكا.

جريمة القتل التى حدثت بمعبد آمون بجبل البركل (فى حوالى 598 ق.م):

تناقش هذه الورقة الحدث الذى سجل على اللوح المعروف بلوح العقاب Banishment Stela أو لوح الطرد أو النفى Excommunication stela.

ففى العام الثانى من حكمه أصدر الملك أسبلتا أوامره بنقش وتنصيب لوح، يسجل حيثيات الجريمة التى حدثت فى معبد آمون بجبل البركل. وقد تم نقش اللوح وتنصيبه فى بهو الأعمدة بمعبد آمون (B 500) بجبل البركل. و كما ورد آنفاً؛ حدث فى العام 1862 الكشف عن عدد خمسة ألواح حجرية فى معبد آمون بموقع جبل البركل، على يد ضابط مصرى فى الجيش التركى، بإرشاد المواطنين المحليين الذين كانوا يأخذون تراب الموقع كسماد (ماروق) للزراعة[4]. وبعد إبلاغ السلطات التركية فى القاهرة صدرت الأوامر بترحيل الألواح للقاهرة، وأضيف إليها لوحان جاءا من منطقة دنقلا العجوز*. و يحفظ اللوح مع بقية الألواح الأخرى بالمتحف المصرى بالرقم JE 48865، وحالياً بمتحف النوبة بأسوان.

يؤرخ اللوح بالعام الثانى من حكم الملك اسبلتا، نلاحظ كشط إسم الملك بعناية وقصد من على اللوح، وكذلك محو وجه الملك الذى يظهر فى المنظر العلوى من اللوح (شكل 1). وقد تم إعادة رسم وجه الملك فى زمن لاحق ولم يعاد نقش الإسم[5]، النص الأساسى يقع فى عشرة أسطر أفقية. والمنظر أعلى الوح يظهر فيه الملك أسبلتا واقفاً يقدم قرباناً على هيئة تمثال الإلهة ماعت (إلهة العدالة) للإله آمون نبتة برأس الكبش، ومن خلفه الإلهة موت والإله خنسو. و نرى كما فى كل الألواح الملكية؛ قرص الشمس المجنح الذى يمثل منتصف اللوح، تتدلى من على جانبيه حيتا الكوبرا.

ونتجاوز نصوص المنظر العلوى والتى تتعلق بتقديم قربان الإلهة ماعت بواسطة الملك أسبلتا للإله آمون رع الجبل المقدس (أى جبل البركل) فى هيئة آدمية وبرأس الكبش، وندلف مباشرة للنص الرئيسى للوح لنقف على ما يود الملك أسبلتا إطلاعنا عليه. و النص الرئيسى كما ورد آنفاً يتمثل فى عشرة أسطر

أفقيــة نقشــت مــن اليمــين للشــمال (تبــدو أدنــاه مــن الشــمال لليمــين لتتوافــق مــع الترجمــة الصوتيــة بالحــروف اللاتينيــة):

شكل (1) لوح الملك أسبلتا (العقاب) عن: (Budge 1907, p. 71)

يبدأ النص بذكر الحمد والثناء على الملك ووصفه بأنه (الإله الطيب، شبيه رع [6]، أتوم من الأزل، الذى يعرف مركز الإرساء، الواسع الخطى، صنوْ آتون، الذى يُعطى الهواء لكل أنف، الذى سيُحيى الضعفاء، الذى يستولى بقوته مثل الذى أنجبه، الذى يقود جلالته فى كل مناسبة، وكل مشروع له هو مشروع مفيد، الإبن الأكبر الذى يحمى والده، الذى يجيب بمناسبة إعادة الجلوس على عرشه (كرسيه) ملك الأرض العليا والسفلى [محبوب روح رع] إبن رع [أسبلتا] محبوب آمون رع سيد عروش الأرضيْن الذى يسكن فى قلب الجبل المقدس (جبل البركل) ليعطى الحياة للأبد).

(1)

nfr nṯr mitw Rʿ Ỉtm šȝʿ rḫ mnit pḏ nmtt snnw Ỉtn dd ṯȝw r fnd nb sʿnḫ=f rḫyt iṯ m sḫm=f mi

(2)

wtt sw sšm ḥm=f r ṯnw sp spw=f nb mnḫ sȝ smsw nḏty it=f wšb

(3) 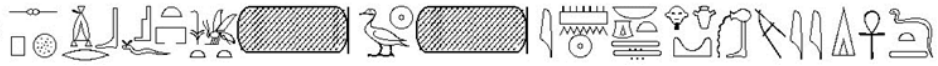

sp ḏbȝ st=f Nsw-bity [Mr-kȝ-Rʿ] Sȝ-Rʿ [Ỉ-s-p-r-tȝ] mry Ỉmn-Rʿ nb nst Tȝwy ḥr(y)-ib Ḏw-wʿb di ʿnḫ ḏt

ثم يدخل مباشرة وبصورة سريعة فى سرد موضوع اللوح؛ فيذكر أنه فى السنة الثانية من (شروقه) أى من تتويج الملك أسبلتا وجلوسه على العرش. سار جلالته إلى معبد والده آمون نبتة الذى يسكن فى الجبل المقدس (جبل البركل)، أى أن الملك اسبلتا فى العام الثانى من حكمه، جاء إلى معبد آمون بجبل البركل. من أجل أن يطرد الأسرة التى يكرهها الإله، وهذه الأسرة تسمى تمبسى بر دتخايى، ربما إسم أسرة مروية[7] ؟، فيأمر الملك القائمين على المعبد قائلًا: لا تدعوا أفراد هذه الأسرة يدخلون إلى معبد آمون نبتة الذى يسكن فى الجبل المقدس (جبل البركل) ونلاحظ الجمع المتكرر بين مدينة نبتة و جبل البركل واجتماعهما كمكان واحد. ويجى سبب منع أفراد هذه الأسرة من الدخول

المعبـد؛ بسـبب الأعمـال التـى قامـوا بهـا فى المعبـد، حيـث يوضـح لنـا السـطر السـابع الجريمـة التـى قـام بهـا أفـراد هـذه الأسرة، إنهـم فعلـوا الأفعـال التـى يحرمهـا الإلـه؛ (لقـد فعلـوا تآمـراً فى قلبهـم، وقتلـوا رجـلاً بريئـاً دون أن يفعـل أى جريمـة، وبـدون تصريـح مـن الإلـه)، لقـد قـام أفـراد هـذه الأسرة بعمـل يبغضـه الإلـه؛ إذا تآمـروا عـلى قتـل رجـل بـرىء دون أن يكـون هنالـك تصريحـاً مـن الإلـه بهـذا الفعـل هكـذا تقـول النصـوص. أى إنهـا جريمـة قتـل مكتملـة الأركان.

(4)

ḥ3t-sp 2 nt ḥ^{ꜥ}=f iw ḥm=f ḥr nst Gb wḏ.n ḥm=f r ḥwt-nṯr nt it=f Imn-n-Npt ḥr(y)-ib Ḏw-w^{ꜥ}b r šn^{ꜥ}

(5)

mhw twy msd nṯr ḏd.tw n=s Tm.p.s.y-p.r-d.t.ḫ3.y r ḏd nn rdt

(6)

^{ꜥ}k=sn r ḥwt-nṯr nt Imn-n-Npt ḥr(y)-ib Ḏw-w^{ꜥ}b ḥr mdt pfy bwt pw ḏd=f ir=sn m ḥwt-nṯr nt Imn ir=sn

(7)

mdt nn wḏ.n nṯr ir sw ir=sn w3w(3) m ib=sn m sm3 s n wn bt3=f nn wḏ.n nṯr

(8)

ir=f rdt.n nṯr ḏd=sn m r3=sn [..]sn n mr sḫpr 3^{ꜥ}b(t)=sn sm3.n=f st ir m sb-n-sḏt

(9)

r rdt snḏ ḥmw-nṯr nb w^{ꜥ}b nb ^{ꜥ}k=sn ḥr nṯr pn šps n ^{ꜥ}3 n b3w=f n wr n sḫm ḏd ḥm=f ir ḥmw-nṯr nb w^{ꜥ}b nb ir(.ty.)sn sp m r3w-pr

(10)

st n(n) rdt ḫpr rdwy ḥr s3ṯw n(n) rdt smn iw^{ꜥ}w ḥr s3=sn ḥr nty n ^{ꜥ}pr ḥwt-nṯr m wḫ3w=s grg=s pw šw=s im

وقام الإله بجعلهم يعترفون بأفواههم بما فعلوه. حتى يتم عقابهم وقمعهم عن تكرار مثل هذا الفعل مرة أخرى. فماذا كان العقاب؛ فقد جاءت الأوامر بذبحهم، وجعلهم كالقرابين المحروقة. وأن يجعل كل كاهن وكل كاهن مقدس؛ يخافون عندما يدخلون (إلى المعبد) حاملين هذا الإله المبجل (أى فئة الكهنة حملة القارب المقدس)، لعظمة قوته ولعظمة بأسه. فهنالك كهنة وهنالك كهنة مقدسين وجميع من يقوم منهم بعمل خطيئة في المعابد، يتم تدميرهم (قتلهم)، دون السماح لأقدامهم أن تكون على الأرض (أى لا يسمح بوجودهم على سطح الأرض)، و دون السماح لورثتهم بالاستقرار من بعدهم، حتى لا تكتسب المعابد خطيئتهم، وتكون خالية منهم. (إنتهى اللوح).

التعليق على ما ورد فى اللوح:

يتسم محتوى اللوح بأنه ذو عبارات قصيرة واضحة ونافذة إلى صلب الموضوع. وإن ظهر جلياً ومنذ بداية السرد التناقض فى العبارات الأولى، فيذكر النص الرئيسى فى البدء مجىء الملك أسبلتا لمعبد آمون من أجل أن يطرد العائلة التى لا يحبها الإله آمون بسبب الفعل الذى قاموا به. وفى السطور الأخيرة يأتى الحكم بذبح أفراد الأسرة وحرقهم بدلاً من طردهم ونفيهم عن المعبد. الأمر الذى جعل تسمية الباحثين للوح تارةً بلوح العقاب و أخرى بلوح الطرد أو النفى. فلم يأخذ الكثير من العلماء بمسألة العقوبة واكتفوا بمسألة نفى الأسرة وعدم السماح لهم بدخول المعبد.

حرص الملك أسبلتا فى بداية اللوح أى فى العام الثانى من حكمه أن يتصف بالصفات التى تقربه من الإله آمون رع الجبل المقدس (جبل البركل)؛ ووصف نفسه بالعبارات التى توضح أنه محبوب من قبل الآلهة وأنه إبن الآله آمون رع جبل البركل، الذى أنجبه، وهو إبنه الأكبر الذى يحميه.

(فى السطور4 ـــــ 8) يدخل النص مباشرة فى موضوع اللوح؛ إذ سار الملك أسبلتا فى موكب من حاشيته، ودخل إلى معبد آمون الكبير بجبل البركل، وذلك لكى يقوم بطرد الأسرة التى يكرهها الإله، وإسمها تمبسى بردتخايي الذى يرجح أنه إسم مروى محلى ومنعهم من دخول المعبد، ومنعهم من دخول المعبد فيه إشارة لقتلهم أو نفيهم، وذلك بسبب الأعمال التى قاموا بها فى

المعبد [8]. ويقوم الإله بجعلهم يعترفون بالجريمة (يقولون بأفواههم) لينالوا العقاب المناسب، و تم قتلهم وحرقهم وجعلهم مثل القرابين المحروقة. وطريقة إعدامهم أن يتم حرقهم أحياء، هي على ما يبدو تمثل شكلاً من أشكال عقوبة الإعدام، لا يستخدم كثيرا في الممارسة القانونية الكوشية أو المصرية الفرعونية، وعلى غرار تعريف الضحية المقصودة بأنها «رجل بريء من أي جريمة»، وبحسب الرأى القائل بأن هذه العبارة تشير إلى المكانة الاجتماعية الرفيعة لهذا الأخير (الضحية) [9]. خاصة وأنه فى العام الأول من حكمه؛ يذكر لوح الإنتخاب (السطور 3 ـــــ 9)، أنه إستعان بستة رجال من طبقة النخبة العسكرية (قادة موثوق بهم ووزراء قلاع) هم الذين ساندوا إنتخابه ملكاً[10]، ربما تظهر شكلاً من المحاباة فى تفضيل طبقة إجتماعية على أخرى.

العبارات التى وصف بها الملك اسبلتا نفسه، والتى تقربه من الإله آمون رع الجبل المقدس (جبل البركل)؛ توضح أنه محبوب من قبل الآلهة وأنه إبن الآله آمون رع جبل البركل، مثل هذه العبارات قد يكون الغرض منها ـــــ أحياناً ـــــ تقنين شرعية إعتلاء الملك للعرش، ولكن ماحدث لآثار الملك أسبلتا؛ يجعل الشكوك تدور حول طبيعة هذه الشرعية، ففي السنة الثانية من حكمه وقعت جريمة لم يسمع بها من قبل في معبد من معابد آمون في نبتة أو غيرها؛ وفي تاريخ غير معروف حدث مسح لأسماء الملك ووجه من على لوحين رئيسيين؛ هما لوح الانتخاب وهذا اللوح؛ وذلك فى العام الأول و العام الثانى من حكمه على التوالى، ففى لوح الإنتخاب تعرض وجه وإسم الملكة الأم (نسالسا) وأسماء إبنها الملك أسبلتا للمحو والإزالة، كما تعرض لوحه من معبد M 250 فى العاصمة مروى (البجراوية) للتهشيم وكذلك لوح من معبد دوكى قيل ـــــ كرمة (نسخة لوح صنم ـــــ التبنى). بينما بقى لوح التبنى من معبد صنم (فى متحف اللوفر) من العام الثالث لحكم الملك أسبلتا سليماً، والأمر الأكثر غرابةً أن ظل اللوح الخاص ببناء مقبرة الأمير خاليوت (متحف السودان القومى) سليماً وباقياً فى مكانه الأصلى منذ تنصيبه أمام مدخل معبد آمون بجبل البركل بينما تم تهشيم آثار الملك الأخرى داخل هذا المعبد[11]، أى معبد آمون بجبل البركل.

يرى الباحث (Roberto Gozzoli) أن موضوع الكهنة المدانين كان بسبب معجزة مزيفة، ويرى أن الكشط والضرر الذي لحق بهذا اللوح وتعمد كشط ومحو أسماء الملك أسبلتا كان بسبب عدو داخلي، فمن هو هذا العدو ؟؛ يقترح أن هذا العدو الداخلي كان قد إستولى على نبتة لفترة قصيرة، مما أدى إلى نزوح الملك أسبلتا ربما جنوبا إلى مروي. وأن هذا العدو الداخلى كان قادراً على السيطرة على نبتة في وقت ما، بعد تنصيب لوح العقاب أو النفي في العام الثانى من حكم اسبلتا، وانتهى هذا الاغتصاب بحلول وقت إنشاء لوحة التبني (لوح دوكى قيل) فى العام الثالث من حكم الملك اسبلتا، حيث بحلول ذلك الوقت كان اسبلتا قد إستعاد نبتة تحت سيطرته، وأن هذا العدو (الداخلى) قد قتل وأحرق فى قصره، تتفق هذه الرواية مع ماورد فى لوح تانيس للملك بسامتيك الثانى من قتل وحرق الملك الكوشى (الكور)، و الإسم (كور) هو مصطلح كوشى محلى يعنى (الملك)، حيث يشير مقطع لوح تانيس إلى وفاة الملك الكوشي (الكور) في حصار محيط قصره (إيروا)، وبموته؛ ورحيل الجيش الغازى يعود أسبلتا إلى نبتة مرة أخرى[12]. وإن عاد وذكر أن لوح تانيس هذا (لوح بسامتيك الثانى) ليس مكتملاً فالعبارات كذلك ربما تكون غير مكتملة ويجب التحرى عند الأخذ بها. وقبل الإشارة إلى رأينا فى هذا الإقتراح نتساءل ألم تكن للملك أسبلتا بعد عودته للحكم قدرة على أن يصلح ما حدث لآثاره أو يعيد نحتها من جديد. نرى إن هذه ليست هى الطريقة المثلى لتبرير الكثير من الأحداث التى شهدها عصر الملك أسبلتا، و ما لحق بآثاره من دمار ومحو بعضها وحفظ ورعاية بعضها الآخر، إضافة إلى حالة الغموض المحيطة بمسألة نقل العاصمة جنوباً إلى البجراوية فى عهده، والحملة العسكرية التى شنها الملك المصرى بسامتيك الثانى، والتى حطم فيها تماثيل ملوك كوش التى كانت قائمة ببهو الأعمدة بمعبد آمون بجبل البركل بما فيها تمثال الملك اسبلتا، الذى يمثل آخر هؤلاء الملوك من حيث تسلسل الحكم، وحيث أن قصره (B 1200) وجد محروقاً فإن العدو المقترح هو بلا شك بسامتيك الثانى[13].

ـــــــ فى نهاية اللوح يأتى هذا العقاب بمثابة تهديد لكل الكهنة من فئة حملة القارب المقدس للإله أمون بأن يخافوا من عظمة وقوة الإله وشدة بأسه، وأن أى كاهنٍ كان؛ يقوم بعمل سيء فى المعبد سيتم معاقبته، ولن يسمح لأقدامه

أن تسير على الأرض، ولا لورثته بالبقاء، حتى لا تكون المعابد مكاناً للخطيئة. فى هذا إشارة إلى أن القتلة المذنبين هم من طبقة الكهنة وربما من الذين يحملون القارب المقدس ذوو الرتبة العليا.

- موضوع اللوح وسرده لوقوع جريمة قتل لشخص (كاهن) من كهانة معبد آمون الكبير بجبل البركل، والذكر المباشر لقيام الملك بزيارة المعبد بغرض معاقبة المتهمين، يعتبر حدثاً غير مسبوق؛ ولم يحدث من قبل فى كل مواضيع الألواح الملكية الكوشية، ربما يشير هذا الحدث إلى حالة الإضطرابات والدسائس التى لم تخلو منها السنوات الأولى من حكم الملك اسبلتا.

- التوصية بإجراء المزيد من الدراسة والبحوث المتعددة الأوجه؛ على العلائق الأسرية والإنسانية للأسر الكوشية الحاكمة، والمجتمع المحيط بها، من واقع النصوص المترجمة والآثار التى خلدها هؤلاء الملوك من معابد، مقابر و ألواح حجرية. لتفسير الكثير من الأحداث، و ما أراد هؤلاء الملوك إيصاله لنا.

الهوامش

1) Mcadam 1949, p. 129

2) Dunham and Macadam 1949, p. 142

3) Dunham 1955, p. 78–101.

4) Reisner 1921, pp. 59–60, and 1931 p. 83.

*لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع أنظر كتابنا « الترجمة الكاملة للألواح الملكية الكوشية» صـ 81 ـــ 87.

https://rsbcrsc.net/books/eyJpdiI6IjR5dkZYU0dLTDlX-NTg1bmlsT0IxOGc9PSIsInZhbHVlIjoiai9JVnN6NVRjVkRmRE-5ReWU4c0hlUT09IiwibWFjIjoiOGZlODJhNTQ2NzRkMzUzZ-WNiZGUzNzFmZGVkNTBkNWZjZDliYjM1ODNmZDc1NDZkZm-JkYzI5ODhiNTk1YzNlYSJ9/download

5) FHN I, p. 256

6) الترجمة الصوتية عن FHN I، للكاتب الهيروغليفي الكتابة بالخط.

7) FHN, p. 255

8) Pope 2014, p. 129

9) Torok 1997, p. 368

10) Kahn 2005, p. 149

11) Torok 1997, p. 367

12) Gozzoli 2017, pp. 132–133

13) Kendall & El-Hassan 2022, p.67

المصادر والمراجع

Budge, E.A.W.

1907 "The Egyptian Sudan, Its History and Monuments". London.

FHN I

1994 T. Eide, T. Hägg, R. H. Pierce, and L. Török. Fontes Historiae Nubiorum: Textual Sources for the History of the Middle Nile Region between the Eighth Century BC and the Sixth Century AD, vol. I: From the Eighth to the mid–Fifth Century BC. University of Bergen: Bergen.

Dunham, D.

1955 The Royal Cemeteries of Kush, vol. II: Nuri. Museum of Fine Arts: Boston.

Dunham, D. and Macadam M. F. L.

1949 "Names and Relationships of the Royal Family of Napata." The Journal of Egyptian Archaeology, Vol. 35 (Dec., 1949), pp. 139–149

Gozzoli R. B.

2017 Chronology and Royal Succession in the Kushite Kingdom (664–593 B.C). in: ORIENTALIA LOVANIENSIA ANALECTA 265, Essays on First Millennium Egypt in Honor of Anthony Leahy ed. CLAUS JURMAN, BETTINA BADER and DAVID A. ASTON, pp. 119–142. LEUVEN – PARIS – BRISTOL, CT 2017

Kahn D.

2005 "The Royal Succession in the 25th Dynasty", MittSAG 16, 2005, pp. 143–163.

Kendall T. and El–Hassan A.

2022 “Sudan’s Holy Mountain, Jebel Barkal and it’s Temples, A Visitor’s Guide”. Online:

https://rsbcrsc.net/books/eyJpdiI6InlIVzhQRGRrU205R2Q0ZU9z-RWtWYnc9PSIsInZhbHVlIjoiSXRaUys5ZEJFazJ2S2hCYTBDeVJHd-z09IiwibWFjIjoiMmE0NTNhZjkwODRlMmMzZjEzOWYwNDhkNjI3N-DA1ZmIzOTM5OGIwODk2YmQ5Y2VkYTIzYTFhMzQ5MjNmYWM-3NyJ9/download

Macadam, M.F L.

1949 “The Temples of Kawa I: The Inscription”s. Oxford University Press: Oxford.

Pope, J.

2014. “The Double Kingdom under Taharqo: Studies in the History of Kush and Egypt, c. 690–664 BC.” Culture and History of the Ancient Near East 69. Leiden.

Reisner, G. A.

1921 “Historical Inscriptions from Gebel Barkal”. SNR 4 59–75

1931 “Inscribed Monuments from Gebel Barkal”. Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde 66: 76–100.

Török, L.

1997 “The Kingdom of Kush: Handbook of the Napatan–Meroitic Civilization”. Brill: Leiden, New York.

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribuation

ISSN: 1858-9928 ردمك